وفي بعض الروايات عن ابن عبّاس[511]: (الألف) ا، و(اللام) جبرئيل، و(الميم) محمد (صلى ا عليه وآله) أقسم ا بهم أنّ هذا الكتاب لا ريب فيه. ويحتمل أن يكون معناه على هذا التأويل: أنزل ا هذا الكتاب على لسان جبريل إلى محمّد (صلى ا عليه وآله). وقال أهل الإشارة: (ألف): أنا، (لام): لي، (ميم) منّي. وعن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن جعفر الصادق (عليه السلام) وقد سئل عن قوله: (الم) فقال: «في الألف ستّ صفات من صفات ا: «الابتداء» لأنّ ا تعالى ابتدأ جميع الخلق، والألف ابتداء الحروف. و«الاستواء»: فهو عادل غير جائر، والألف مستو في ذاته. و«الانفراد»: وا فرد والألف فرد. و«اتصال الخلق با»، وا لايتّصل بالخلق، فهم يحتاجون إليه وله غنىً عنهم. وكذلك الألف لايتصل بحرف، فالحروف متّصلة. وهو «منقطع عن غيره»، وا باينَ بجميع صفاته من خلقه. و«معناه من الأُلفة»، فكما أنّ ا سبب أُلفة الخلق، فكذلك الألف، عليه تألّفت الحروف، وهو سبب أُلفتها»[512]. وقالت الحكماء[513]: عجّز عقول الخلق في ابتداء خطابه، وهو محلّ الفهم، ليعلموا أن لا سبيل لأحد إلى معرفة حقائق خطابه إلاّ بعلمهم بالعجز عن معرفة حقيقة خطابه. وأمّا محلّ (الم) من الإعراب فرفع بالابتداء، وخبره فيما بعده. وقيل: (الم)ابتداء، و(ذَلِكَ) ابتداء آخر، و(الْكِتَابُ) خبره، وجملة الكلام خبر الابتداء الأول»[514].